الأستاذ : د/ عبد السلام صحراوي.

المقياس: مدخل إلى الآداب العالمية.

السنة الثانية ليسانس .

الشعبة : دراسات أدبية ولغوية.

الأفواج: 03 – 11- 14.

تطبيق رقم :04.

الروائي الأمريكي: إرْنَسْتْ هِيمِنْغوايْ

(1898- 1961م)

Ernest Miller Hemingway

يعدّ الروائي الأمريكي " إرنستْ هيمنغوايْ " أسطورة من أساطير هذا العصر.. وهو كما قال عنه الشاعر العربي " صلاح عبد الصبور «: " رجلٌ حرفتُه الرجولةُ ". عاش حياةً غنيةً بالمغامرات والمخاطر ، وشارك في أكثر من حربٍ ، كما أنّه عاصر " الجيل الضائع" الذي عاش في " باريس" و " زوريخ " في فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية ، وكان من أهمّ رموز ذلك الجيل ، إلى جانب نخبة من الشعراء والكتّاب . .

وُلد إرنستْ ميلر همنغوايْ سنة 1898 م (وهناك من يشير إلى أنّ ميلاده كان سنة 1899م) في "أوكْ باركْ" من ولاية "إلينَويْ " الأمريكية . وهو ابنٌ لطبيب شديد الشغف بالرياضة البدنية ، الأمر الذي شجّع الابن على أن يكون ميّالا وشغوفًا بالصيد والقنص وصيد الأسماك.. دخل مدارس خاصّة وتلقّى تعليمه في أمريكا وفرنسا.ثمّ بدأ العمل في سنٍّ مبكّرة لم يتجاوز حينها السادسة عشرة من عمره.. وكانت رغبة أبيه أن يدرس الطب ويصبح طبيبًا مثله.. غير أنّ الابن اتجه نحو الصحافة وعمل مراسلًا صُحفيّا. واشتغل مع الجيش الإيطالي أثناء الحرب العالمية الأولى . وأُصيب بجروحٍ بليغة وهو يؤدّي عمله كصحفي في تغطية الحرب وأحداثها .. فكانت روايتُه " وداعًا للسلاح " التي نُشرتْ سنة 1928م من أحسن الكتب التي عكست خبراته في هذا الميدان. وكانت من أحسن الأعمال الأدبية الروائية التي كُتبتْ عن الحرب .

كان همينغوايْ في سنة 1921م قد استقرّ في باريس وتعرّف على بعض الأدباء والفنّانين الذين طبعوا تلك الفترة ، ومنهم " " إزراباود " . وفي سنة 1926 نشر روايته الناجحة بعنوان: " الشمس أيضًا تُشرقُ " ، وكتابه " سيول الربيع " ، وهو عملٌ أدبي يمثّل محاكاة مسلّية لبعض أعمال القاص الأمريكي " شرودْ أندرسنْ " .

عاد في سنة 1927 إلى الولايات المتحدة الأمريكية واستقرّ في فلوريدا ، ومنها انتقل إلى " هافانا" في كوبا. كتب سنة 1932 كتابه: " موتٌ في الأصيل "، وفي سنة 1935 كتب " تلال أفريقيا الخضراء " وهما عبارة عن مقالات في سيكولوجية القسوة والموت.

وفي سنة 1936 عمِل في اسبانيا مراسلًا خاصًا ينقل أخبار الحرب الأهلية الاسبانية القاسية ، ومنها استمدّ مادة روايته الشهيرة " لمنْ تُدقُّ الأجراس " التي نُشرتْ عام 1940م. ومن تلك الحرب أيضًا استمدّ مادة مسرحيته التي تحمل عنوان " الطابور الخامس " سنة 1935م.ومن مجموعاته القصصية: " رجالٌ بلا نساء " و" الرابح لا يأخذ شيئًا " ...وغيرها. ومن رواياته الأخيرة رواية " عبر النهار وبين الأشجار" و " جزرٌ في المجرى ". وقد نال سنة 1954م جائزة نوبل للآداب نظير ما قدّمه خاصة في فنّ القصة والرواية وبالأخص عن روايته " العجوز والبحر " التي نشرها سنة 1952م والتي نالتْ جوائز عديدة .

تجدر الإشارة إلى أنّ " همينغوايْ " قد تزوّج أربع مرّات وتوفي في سنة 1961 م حيث ختَمَ حياته منتحرًا بطلقة من بندقيته . وقد كان أبوه قد مات منتحرًا أيضا سنة 1923 بطلقةٍ في الرأس.

لقد انعكست تجارب همنغوايْ الشخصية في أدبه وخاصة تجاربه في الحربين العالميتين الأولى والثانية وفي الحرب الأهلية الاسبانية . وهو الأديب الأمريكي المتميّز الذي ترك بصمته المتميّزة في الأدب العالمي . وشخصيات أعماله الأدبية هي دائما شخصيات أبطال يتحمّلون المصاعب والأهوال دون شكوى ، وهي شخصيات تنسجم مع شخصية " همنغوايْ " الكاتب؛ إنَّ تلك الشخصيات المتمثّلة في الجنود والصيادين والملاكمين ومصارعيْ الثيران وغيرهم ، كلّهم رجال عليهم أنْ يواجهوا وقت المحن والاختبار الشخصي وحدهم ، مستمدّين القوة من أنفسهم . إنّ هؤلاء الأبطال يتعرّضون للمحن والمصاعب ، ويُجرحون ويعانون تبعًا لنظرة " همنغوايْ " التشاؤمية والمأساوية .. إنَّ ما يثير اهتمامه هو القتال الخاسر والمواجهة الضروس، هذه المواجهة وهذا القتال اللذان يستمرّان غالبًا تحت وطأة ظروفٍ قاسيةٍ. إنّه ينظر إلى الحياة على أنّها في جوهرها معركة خاسرة (الفائز يخرج صفر اليدين) ولكنّه بدل أنْ يستنتج من كلّ هذا أنّ أيّ شيء لا قيمة له على طريقة الوجوديين والعبثيين، فإنّه يتّخذ اتجاهًا هو في الواقع الاتجاه الذي يقلب المفهوم السلبي إلى مفهوم إيجابي ويجعل الهزيمة تعدّ نصرًا إذا ما واجهها المرء بشجاعة واحتملها دون أنْ يفقد احترامه لذاته . ويكفي الإنسان أنْ يحتفظ في نفسه بما هو جوهري وخيّر وبما يوفر له احترامه لنفسه وكرامته. وبإمكانه حينذاك أنْ يمضي في طريقه ويموت بكرامة؛ لأنّه قد أنجز أهمّ واجب له في الحياة . ولذا تزخر كتبه بصور التعاطف العميق مع الذين يتحمّلون مواقف ومعاناةٍ صعبة وقاسية ، أو الذين تعثّر بهم الحظ . فيقف مناصرًا ومتعاطفًا مع الفقراء في الولايات المتحدة وفي بلدان كثيرة ، ومع البسطاء وذوي الكرامة الذين يواجهون دون شكوى حياةً من العذاب والمشقة لا تنتهي..

مات " همينغوايْ " منتحرًا ..وهو سليل عائلة اختار كثيرٌ من أفرادها الانتحار طريقًا لنهاية الحياة .. لقد انتحر والده بطلقةٍ في رأسه، وكذلك أختاهُ غير الشقيقتين، وحفيدته..

وتذكر بعض المراجع أنَّ إرنستْ همينغوايْ قد عشِقَ امرأةً ظلّتْ في ذاكرته لعقودٍ طويلة ، وقد رفضتْ الاقتران به لأنّها كانت تكبره بسبع سنوات ..وظلّتْ هذه المرأة في ذاكرته ووجدانه طول حياته على الرغم من أنّه تزوّج بعدها بأربع نساء.. وهذه المرأة كان اسمها " آجي " .

إرنستْ همينغوايْ :

- جائزة بوليتزر سنة 1953 .(وهي جائزة أمريكية في الصحافة) .
- جائزة نوبل للآداب سنة 1954 م .
- مراسل عسكري – وكاتب سيناريو – وروائي – وصحفي- وكاتب السيرة الذاتية..
- ينتمي إلى حركة "الجيل الضائع ".

من أشهر أعماله:

- وداعًا للسلاح (رواية) 1932م
- لمن تُقرع الأجراس (رواية) 1940 م.
- الشيخ والبحر (رواية) 1952 م . (جائزة نوبل للآداب) .

بالإضافة إلى كتُبه الأخرى وهي:

- ثلاثُ قصص وعشرة أناشيد (قصائد وقصص قصيرة) 1923 م.
- سيول الربيع (رواية) 1926 م .

- الشمس تشرق أيضًا . (رواية) 1926 م.
- رجالٌ بلا نساء (قصص قصيرة). 1927م.
- الطابور الخامس. (قصص قصيرة).
- موتٌ في الأصيل.1932م
- الفائز يخرج صفر اليدين 1933م
- تلال أفريقيا الخضراء (روابي أفريقيا الخضراء).1935م.